

تفسير البغوي

40 - قوله تعالى : { قال رب { أي يا سيدي قال لجبريل عليه السلام هذا قول الكلبي وجماعة وقيل : قال D { أنى يكون { من أين يكون { لي غلام { أي ابن { وقد بلغني الكبر { هذا من المقلوب أي وقد بلغت الكبر وشخت كما يقال بلغني الجهد وقيل : معناه وقد نالني الكبر و أدركني وأضعفني قال الكلبي : كان زكريا يوم بشر بشر بالولد ابن ثنتين وتسعين سنة وقيل : ابن تسع وتسعين سنة وقال الضحاك عن ابن عباس Bهما : كان ابن عشرين ومائة نسة وكانت امرأته بنت ثمان وتسعين سنة فذلك قوله تعالى : { وامرأتي عاقر { أي عقيم لا تلد يقال : رجل عاقر وامرأة عاقر وقد عقر بضم القاف يعقر عقرا وعقارة قال : { ويفعل ا { ما يشاء { فإن قيل لم قال زكريا بعدما وعده ا { تعالى (أنى يكون لي غلام) أكان شاكا في وعد ا { وفي قدرته ؟ قيل : إن زكريا لما سمع نداء الملائكة جاءه الشيطان فقال : يا زكريا ان الصوت الذي سمعت ليس هو من ا { إنما هو من الشيطان ولو كان من ا { لأوحاه إليك كما يوحى عليك في سائر الأمور فقال ذلك دفعا للوسوسة قاله عكرمه و السدي وجواب آخر : وهو انه لم يشك في وعد ا { إنما شك في كيفيته أي كيف ذلك ؟